ومن هنا يتحول الدرس الأدبى إلى ذلك المنعطف التطبيقى حين يتحدد بفكرة المعارضات الشعرية التى شغلتنى طويلاً من خلال عديد من قراءات لنماذج من شعرنا القديم والحديث، حتى تراءت لى الصورة في حاجة ملحة إلى مثل هذا الدرس الذي يمكن أن يحكى قصة التواصل بين تاريخنا الإبداعى في مجال الأدب بين عصوره المختلفة، وبذا بدت الاختيارات فيه قابلة للتصنيف على أكثر من مستوى موضوعى، بحيث يمكن أن تغطى أبعاداً متميزة، يصح ان تصل بنا إلى تناول الموقف باعتباره ظاهرة لها من القدرة على العمومية ما يدفع بها بعيداً عن منطقة الاستثناء، أو السماح بالاتهام بالضعف في ملكات الشاعرية المعارضة.

فكأن الدرس – بهذه الصورة – يعد مدخلاً إلى استكشاف سمات هذا التواصل الأدبي من ناحية، بدليل تناوله للقضية – قضية المعارضات – من منظور الاتباع، وتحويل الظاهرة إلى عامل مدروس على مستوى التقليد الفنى، ثم الانطلاق من خلالها إلى رحابة الإبداع الذي يمس جوهر المواهب الفردية لكل شاعر معارض على حدة، حين يبرز قدراته على التشكيل الجمالى، ليثبت لذاته المبدعة دورها وفعاليتها وتواجدها إلى جانب الموروث من ناحية أخرى.

وبذا يبدو المنهج طامحاً إلى محاولة الخلاص من فكرة النمطية والجمود، أو العقم في عالم المعارضات الشعرية، إذا ما استطاع طرح فهم كاف ومقنع حول الأصول والمقومات الفنية المنوطة بها، ثم ما كان من أمر حركتها ونضجها في الإطار الجديد الذي يصطنعه الشاعر المعارض بهدف إثبات ذاته طرفاً فاعلاً في العملية الفنية التى يعاد تشكيلها على يديه، ومن خلال تمريرها عبر ملكاته الخاصة.